

## مخاطر الاستثمار في سوق الأوراق المالية وأهمية تنوع المحفظة الاستثمارية



عزيزي المستثمر: هناك مفهوم رئيسي لا بد وأن يكون عالقاً في ذهنك طوال الوقت وهو "كلما أردت أن تحقق أرباحاً أكثر من الاستثمار في البورصة، كلما تعرضت لمخاطر استثمارية أكبر".

فأنت عندما تقوم بشراء أو بيع أسهم أو سندات أو أي أدوات مالية أخرى فإنك تكون معرض لمخاطر استثمارية. ودرجة هذه المخاطر تختلف من أداة مالية لأخرى. مثلاً فإن الأدوات المالية التي تتوقع منها ربحاً عالياً (مثل الأسهم النشطة) تحتوي على درجة كبيرة من المخاطر.

ومثال لذلك فإنه من الممكن أن يرتفع سعر السهم كثيراً (وهو ما يعني تحقيق ربح عالي بالنسبة لك) ولكن قد يحدث أن ينخفض سعر السهم كثيراً (مما يسبب انخفاض في حجم أموالك واستثماراتك).

أما الأدوات المالية التي تتوقع منها ربحاً أو عائداً قليلاً مثل (السندات الحكومية) فإنها تحتوي على درجة أقل من المخاطر (لأن العائد على تلك السندات مضمون من الحكومة المصرية).

- إذا كانت إجابتك "نعم": إذن فأنت مستثمر مخاطر.
- إذا كانت إجابتك "لا": فأنت مستثمر محافظ.
- إذا كانت الإجابة "إلى حد ما": فأنت مستثمر معتدل.

### وينبغي السؤال الأهم:

### - ما هي أنواع المخاطر التي قد تتعرض لها عند الاستثمار؟

عزيزي المستثمر يوجد عدد من المخاطر التجارية التي قد تتعرض إليها أثناء استثمارك لأموالك في البورصة، ومن أهمها:

#### المخاطر الأساسية:

هذا النوع من المخاطر يتواجد في كل أنواع الاستثمار. وهي المخاطر المتعلقة بالشؤون الداخلية بالشركة وكيفية إدارتها وقدرتها على المنافسة في السوق.

وأفضل طريقة لتقليل هذه المخاطر هي عن طريق التنوع بمعنى الاستثمار في شركات كثيرة بدلاً من شركة واحدة "لا تضع البيض كله في سلة واحدة".

#### - مخاطر السوق:

هذا النوع من المخاطر يتعلق بمدى تأثير الظروف الاقتصادية على أداء الشركة مثل التضخم، البطالة وغيرها من ظروف سياسية أو اجتماعية التي تؤثر على أداء الشركة.

على سبيل المثال قلت أسعار الأسمت العالمية فإن هذا يمثل خطراً على أسعار أسهم شركات الأسمت في مصر.

### - وآلن اسأل نفسك: ما هو الربح الذي تريد تحقيقه والمخاطر التي تستطيع أن تواجهها؟

- عزيزي المستثمر، أنت الوحيد الذي يستطيع الإجابة على هذا السؤال.
- إذا كنت تريد ربحاً كبيراً ونمو سريع لاستثمارك وتستطيع تحمل المخاطر وخسارة جزء من الأموال المستثمرة. فعليك بالاستثمار في الأسهم المعروفة عنها التذبذب الكبير في أسعارها.
- أما إذا كنت تريد ربحاً قليلاً ونمو أبطأ في استثمارك لأنك لا تستطيع أن تتحمل ضياع جزء من أموالك المستثمرة، فعليك بالاستثمار في السندات الحكومية ووثائق صناديق الاستثمار مثلاً.

### - أي نوع من المستثمرين أنت؟

- هناك ثلاثة أنواع من المستثمرين:
- المستثمر المحافظ:
- المستثمر الذي لا يرغب في تحمل مخاطر كبيرة ويرضى بتحقيق مكاسب وأرباح قليلة.
- المستثمر المخاطر:
- هو المستثمر الذي يرغب في تحمل درجة كبيرة من المخاطر في سبيل تحقيق أرباح ومكاسب كثيرة.
- المستثمر المعتدل:
- هو المستثمر الذي يرغب في تحمل قدر متوسط من المخاطر في سبيل تحقيق قدر متوسط من الأرباح والمكاسب.
- ولكي تعلم أي نوع من المستثمرين أنت، تستطيع أن تختبر نفسك اختبارة بسيطاً. فقط أجب على السؤال التالي:
- تخيل أنك وضعت أموالك في استثمار ذو عائد كبير ولكن تحيطه درجة عالية من مخاطر الاستثمار، هل تستطيع أن تسترخي وتنام نوماً عميقاً؟

- احتمالات تعويض أية خسائر في أوراق مالية ما بالمكسب المحقق في أوراق مالية أخرى.  
- وبالرغم من النصح بتنوع استثمارك فحن أيضاً نحذرك من التنوع أكثر من اللازم لدرجة يصعب معها مراقبة أداء كل هذه الاستثمارات.

### • كيف تنوع استثمارك؟

- إذا كانت لديك المعرفة والخبرة بسوق المال استثمر بنفسك.  
- إذا كانت لديك المعرفة والخبرة بتكوين محفظة استثمارية مكونة من عدد من الأوراق المالية ولديك القدرة على تنوع المحفظة ومتابعتها وفقاً لأهدافك الاستثمارية فبعد تحديد أنواع الأوراق المالية، عليك التعامل من خلال شركة السمسرة المرخص لها من قبل الهيئة العامة للرقابة المالية، مع ضرورة متابعة استثمارك بنفسك يومياً.  
- إذا لم تكن لديك المعرفة والخبرة بسوق المال فيمكنك التعامل مع المؤسسات التالية:

### 1- شركات إدارة المحافظ

إذا كنت مستثمر ذو ملاءة مالية كبيرة وترغب في استثمارها في البورصة وليس لديك المعرفة أو الخبرة لاتخاذ القرارات الاستثمارية التي تحقق لك أهدافك، أو لم يكن لديك الوقت الكافي لتتابع استثمارك، فإن عليك أن تختار إحدى الشركات التي تعمل في مجال إدارة محافظ الأوراق المالية الحاصلة على ترخيص بمزاولة هذا النشاط من الهيئة العامة للرقابة المالية.  
وتتسم هذه الشركات بأن لديها عاملين ذوي كفاءة علمية وخبرة عملية ودراية جيدة بسوق الأوراق المالية مما يؤهلهم لإدارة استثمارك نيابة عنك.

### 2- صناديق الاستثمار

- إذا كنت من صغار المستثمرين وليس لك دراية ومعرفة بالاستثمار في البورصة وطبيعته، فإن أنسب وسيلة استثمارية تناسبك هي اللجوء إلى شراء وثائق صناديق الاستثمار. وصناديق الاستثمار تشتمل البنوك أو شركات التأمين بعد الحصول على موافقة من الهيئة العامة للرقابة المالية وتعهد بإدارتها إلى أحد الشركات المتخصصة في مجال إدارة صناديق الاستثمار الحاصلة على ترخيص من الهيئة العامة للرقابة المالية.  
وأهم سمات ومميزات الاستثمار في صناديق الاستثمار أنك تستثمر في عدد كبير من الأسهم والسندات بما يحقق لك تنوع استثمارك وتقليل المخاطر وتختلف استراتيجية استثمار كل صندوق عن الآخر.

وتذكر جيداً:

- قرار اختيار شركة السمسرة أو شركة إدارة محافظ الأوراق المالية هو قرارك أنت.
- عليك متابعة استثمارك بغض النظر عن وسيلة الاستثمار (شركة سمسرة / شركة إدارة محافظ / صندوق استثمار)
- أن معاملات البورصة تقبل الربح أو الخسارة مهما كان وسيطك المالي محترف ومؤهل لاستثمار أموالك.

### - مخاطر سعر الفائدة:

بالنسبة لسوق السندات، إذا ارتفعت أسعار الفائدة في السوق فإن السندات الجديدة التي تصدر بسعر الفائدة الجديد تصبح أكثر إغراءً للمستثمرين الراغبين في استثمار أموالهم في سوق السندات وبالتالي تنخفض أسعار السندات القائمة ذات سعر الفائدة الأقل لضعف الطلب عليها بسبب انخفاض العائد عليها مقارنة بالسندات التي تصدر بسعر الفائدة الجديد.

- أما بالنسبة لسوق الأسهم، إذا ارتفعت أسعار الفائدة على الودائع بالبنوك فإن المستثمرين سوف يقومون ببيع أسهمهم وإيداع أموالهم كودائع في البنوك وهذا بالطبع سوف يؤدي إلى زيادة الكميات المعروضة للبيع من الأسهم عن الكميات المطلوب شرائها ما يؤدي إلى انخفاض الأسعار في سوق الأسهم.

### - مخاطر التضخم:

قد يحدث تضخم في سوق ما من الأسواق مثل سوق العقارات. في هذه الحالة فإن المستثمرين يجدون أن معدل ارتفاع أسعار العقارات أعلى من معدل ارتفاع أسهمهم في هذه الحالة فإن المستثمرين يبيعون أسهمهم ويشتررون العقارات ليستفيدوا من ارتفاع أسعارها. وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض في أسعار الأسهم.

### - مخاطر السيولة:

وهي تلك المخاطر التي ترتبط بعدم قدرة المستثمر على بيع الأسهم أو السندات وتحويلها إلى سيولة نقدية في وقت احتياجه إلى أموال نتيجة لعدم وجود طلب عليها.

### • تنوع الاستثمارات من أجل مزيد من الأمان

يقصد بتنوع الاستثمارات توزيع أموالك على عدد من أدوات وقنوات الاستثمار بدلاً من استثمارها كلها في مجال أو شركة واحدة عملاً بالمثل القائل "لا تضع البيض كله في سلة واحدة"، فأنت إذا وضعت أموالك كلها في أسهم شركة واحدة وحدث أن انخفض سعر سهم هذه الشركة في البورصة فإن هذا يعني أن قيمة استثمارك في السهم سوف تنخفض.  
- وسياسة التنوع تعتمد على توزيع الاستثمارات على مجموعة مختلفة من الأدوات المالية كالأسهم والسندات ووثائق صناديق الاستثمار. وكذلك أيضاً التنوع بداخل كل مجموعة، فمثلاً يمكن التنوع بداخل مجموعة الأسهم بحيث يتم توزيع الأموال المستثمرة من خلال شراء أسهم من مختلف القطاعات الاقتصادية.  
ولتحقيق أقصى فائدة من التنوع، لا بد أن يتم الجمع بين الأسهم ذات درجة المخاطر العالية والأسهم ذات المخاطر القليلة.

- وقد تسأل نفسك عزيزي المستثمر، ما هي فائدة التنوع؟  
والإجابة على هذا التساؤل بسيطة للغاية: تخيل أنك تستثمر أموالك في عدد من أسهم الشركات المختلفة، وانخفض سعر أحد هذه الأسهم في حين أنه في نفس الوقت ارتفع سعر سهم آخر، فتكون نتيجة لهذا الارتفاع تعويضاً عن انخفاض قيمة استثمارك بسبب انخفاض سعر السهم الأول.  
- وتأكد عزيزي المستثمر أنك إذا أجدت سياسة تنوع استثمارك فإنك سوف تستطيع تقليل مقدار المخاطر التي تتعرض لها وبالتالي تزيد